

الفصل في الملل والأهواء والنحل

يقوى في ذلك المكان على آية ولو كان لهم عقل لعلموا أن هذه ليست صفة إله يفعل ما يشاء بل صفة عبد مخلوق مدبر لا يملك من أمره شيئا كما قال لرسول الله ﷺ قل إنما الآيات عند الله والثالثة إقرارهم أن المسيح سمعهم ينسبونه إلى ولادة الحداد وأنه أبوه ولم ينكر ذلك عليهم فقد حققوا عليه أحد شيئين لا ثالث لهما البتة إما أنه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وفي هذا ما فيه من خلاف قولهم جملة وأما أنه سمع الباطل والكذب فأقر عليه ولم ينكره وهذه صفة سوء وتلبيس في الدين .

قال أبو محمد وفي هذه الفصول مما لم يطلق الله تعالى أيديهم على تبديله من الحق قوله لا يعدم النبي حرمة إلا في وطنه وأهل بيته فيا عقول الأطفال ويا أدمغه الإوز لو عقلتم أما كان يكفيكم أن تقولوا فيه ما قال في نفسه وما شهد العيان بصدقه وصحته فيه وتركوا الرعونة التي لم تقدرُوا منذ ألف عام على بيان ما تعتقدونه منها بقلوبكم ولا قدرتم على العبارة عنها بالسنتكم وكلما رمت وجها من وجوه النوك انفتق عليكم باب منه لا قبل لكم به ونعوذ بالله من الضلال .

فصل .

وفي الباب السادس عشر من إنجيل متى أن المسيح قال لباطرة إليك أبرأ بمفاتيح السموات فكل ما حرمة في الأرض يكون محرما في السموات وكل ما أحلته على الأرض يكون حلالا في السموات وبعد هذا الكلام بأربعة أن المسيح قال لباطرة نفسه متصلا بالكلام المذكور تبعني يا مخالف ولا تعارضني فإنك جاهل بمرضاة الله ﷻ وإنما تدري مرضاة الآدميين .

قال أبو محمد في هذا الفصل علي قلته وأنه قليل ومنتن كبعض ما يشبهه مما نكره ذكره سؤتان عظيمتان أحدهما أنه برء إلى باطرة النذل بمفاتيح السموات وولاه خطة الألوهية التي لا تجوز لغير الله تعالى وحده لا شريك له من أن كل ما حرمة في الأرض كان حراما في السموات وكل ما حلال في الأرض كان حلالا في السموات والثانية أنه إثر براءته إليه بمفاتيح السموات وتوليته خطة الربوبية أما شريكا الله تعالى في التحريم والتحليل وإما منفردا دونه D بهذه الصفة قال له في الوقت أنه مخالف معارض له جاهل بمرضاة الله ﷻ لا يدري إلا مرضاة الآدميين فوالله لئن كان صدق في الآخرة لقد خرق في الأولى إذ ولى ما لا ينبغي إلا الله تعالى جاهلا بمرضاة الله ﷻ مخالفا له لا يدري إلا رضاء الناس وأن هذه لسوء الأبد إذ من هذه صفته لا يصلح أن يبرأ إليه بمفاتيح كنيف أو بيت زبل ولئن كان صدق وأصاب في الأولى لقد كذب في الثانية ووالله ما قال المسيح قط شيئا مما ذكروا عنه في الأولى لأنها مقالة كافر شر خلق الله ﷻ D وما يبعد أنه

